

نتنياهو يستخدم بن سلمان في معركته الانتخابية.. وتل أبيب: العلاقات مع السعودية والبحرين تفوق الخيال والدول الخليجية قبلت بإسرائيل أن تكون قائدةً لها ومنحتها التفويض

الناصرة- "رأي اليوم"- من زهير أندرادوس:

من المعروف أنَّ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لا يتورع عن استغلال أيٍ حدثٍ سياسيٍ لتحويله إلى مادَّةٍ إعلانيةٍ وإعلاميةٍ من أجل الفوز في الانتخابات العامة القادمة في كيان الاحتلال، أيٌ أزمه بالنسبة له الغاية تبرير الوسيلة، وهكذا تحول ولـي العهد السعودي، محمد بن سلمان إلى مادةٍ انتخابيةٍ لنتنياهو، يأمل الأخير من تجิيرها الحصول على أصواتٍ كثيرةٍ لدى الإسرائيليين، علمًا أنَّ الانتخابات العامة للكنيست ستجري في أقصى حدٍ في شهر أيار (مايو) المُقبل، وبحسب الاستطلاعات الأخيرة فإنَّ نتنياهو سيتفوق على جميع المرشحين، واللافت أزمه كلمًا أوصت الشرطة بتقديمه إلى محاكمةٍ أخرى ترتفع شعبيته في صفوف الصهاينة في الدولة العبرية.

ووفقًا للتقرير نشرته أمس صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية فإنَّ صداقه الامير محمد مع جاريد كوشنر، صهر الرئيس ترامب ومستشاره الكبير، هي أساس سياسة ترامب ليس فقط بخصوص السعودية ولكن بخصوص المنطقة، كما قال مارك اندايك، العضو في مجلس العلاقات الخارجية والمبعوث إلى الشرق الأوسط والسفير إلى إسرائيل سابقًا، بحسب التقرير، وغنيًّ عن القول إنَّ كوشنر هو صهيونيٌ أكثر من هرتسل وكاثوليكيٌ أكثر من قداسة البابا في روما، وترتبطه علاقاتٍ وطيدةٍ مع نتنياهو.

وبطبيعة الحال، أفادت شركة الأخبار الإسرائيلية (القناتان 12 وـ12 في التلفزيون العبري) أنَّ رئيس الوزراء نتنياهو يُخطِّط لنقل العلاقة مع السعودية من السر إلىعلن قبل انتخابات 2019، لكي يُقدِّم هذا التطور كإنجازٍ هائل للرأي العام الإسرائيليٍ مما يُعزز فرصه بالفوز، وشدَّد التقرير، الذي اعتمد على مصادر أمنيةٍ وسياسيةٍ رفيعة المستوى في تل أبيب على أنَّ رئيس الموساد، يوسي كوهين، يتجدَّد لمساعدته.

جديرٌ بالذكر أزمه للمرة الأولى، كشفت نشرة إخبارية إسرائيلية ليلة أمس الأحد، النقاب عن أنَّ

رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، يعمل على تسوية العلاقات بين إسرائيل وال سعودية، وفق النشر، الهدف هو دفع العلاقات قدمًا وجعلها رسميةً وعلنيةً قبل الانتخابات في إسرائيل التي ستُجرى قريباً.

كما جاء في التقرير الحصري<sup>٣</sup> أنَّ رئيس الموساد، المقرب من نتنياهو، يوسي كوهين، والأمريكيون يُساعِدون نتنياهو في هذه الخطوة، ونقلت الشركة عن مصدرٍ سياسيٍ مسؤولٍ، قوله إنَّ هناك لدى إسرائيل علاقات مع دول كثيرة في الوطن العربي<sup>٤</sup>، على خلفية المصالح المشتركة ضد إيران، فيما رفض مكتب رئيس الحكومة التطرق إلى هذه الأخبار.

وغمي عن القول إن محاولة تسوية العلاقات مع السعودية ليس مفاجئاً، وذلك في ظل دفع العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج العربي في السنة الماضية. وفي الشهر الماضي دعم نتنياهو على العهد السعودي، رغم مقتل خاشقجي، وقال الرئيس ترامب إنه سيدحافظ على التحالف مع السعودية لصالح إسرائيل، كما أنه في الفترة الأخيرة، زار نتنياهو عُمان، واستأنف العلاقات مع تشايد موسحًا أنهم من المتوقع أن يزور دولة عربية أخرى، هي على الأغلب البحرين أو السودان.

على صلةٍ بما سلف، قال المُستشرق الإسرائيلي<sup>٣</sup>، جاكي حوغبي، مُحلّلٌ شؤون الشرق الأوسط في إذاعة جيش الاحتلال، قال إن<sup>٤</sup> استنفار تل أبيب لصالح ولی العهد السعودي محمد بن سلمان، وحرص رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو على التدخل لمحاولة إنقاذه من تبعات اغتيال الصحافي جمال خاشقجي، يرجع إلى ادراکها حقيقة أن<sup>٥</sup> السعودية في عهده باتت تمثل ذخرًا استراتيحيًا للدولة العبرية<sup>٦</sup>.

وتابع المُستشرق حويي أندّه لم يكن صدفةً أنًّ يُبادر نتنياهو للاتصال بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، طالبًا منه عدم التخلّي عن بن سلمان في أعقاب تفجر قضية خاشقجي. وأضاف إن إسرائيل بحاجة لبن سلمان وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، الذي وصفه بالشخص الذي يوجّه بن سلمان، والبحرينيين في مواجهة إيران و”حزب الله”， على اعتبار أن ”المساس بهاتين القوتين يُعتبر مصلحةً مشتركةً لإسرائيل وهذه الدول، مُشيرًا في الوقت عينه إلى أنًّ أنظمة الحكم في هذه الدول تنطلق من افتراض مفاده أنًّ التعاون مع إسرائيل في مواجهة إيران و”حزب الله” يحقق لها الحلم المتمثل في إضعاف الخطر الذي يهدّد وجودها، على حدّ تعبير المُستشرق حويي.

ومضي قائلاً إزْهَم بالنسبة لهذه الأنظمة، فإنّ القضية الفلسطينية بإمكانها أنْ تنتظر، ومواجهة التطبيع مع إسرائيل بات أقل أهميةً، وفقاً لقوله، جازمًا بأنّ أمين عام "حزب الله" السيد حسن نصر الله، قال الحقيقة عندما جزم بأنّ السعوديين والبحرينيين يتعاونون مع مؤامرةٍ أمريكيةٍ صهيونيةٍ لاستهداف محور الممانعة، مُضيفاً أنّ الدول الخليجية المعنية بمواجهة إيران قبلت بإسرائيل لأنَّ تكون قائدَةً لها، ومنحتها التفويض، كما أكدَ على أنّ الدول الخليجية المناوئة لإيران لا تتردد في مساعدة إسرائيل في كلِّ عملٍ عسكريٍّ أوْ اقتصاديٍّ أوْ قضائيٍّ أوْ دبلوماسيٍّ يستهدف إيران و"حزب الله".

واختتم المُستشرق الإسرائيليّ، الذي اعتمد على مصادر سياسيةٍ رفيعةٍ في كيان الاحتلال، اختتم قائلاً إنّ "واقع التعاون بين إسرائيل وكلّ من السعودية والإمارات والبحرين يفوق الخيال بكثير، مشدّداً على أنّ أشهر كتاب سيناريو لن يكون قادرًا على توصيف طابع التعاون بين الجانبين، بحسب قوله.